

## من كتاب ( حكاية الينابيع ) المقاومة المغزليّة

كتاب ( حكاية الينابيع ) الذي يوثق مسيرة ( منتدى الينابيع الهجاريّة ) خلال أربعة عقود منذ تأسيسه عام 1407هـ ، يزخر بالحكايات الشيقة والأشعار الطريفة ، لأنّه وبكل بساطة يؤرخ علاقة مجموعة من الشعراء الظرفاء المخلصين في مودتهم والمخلصين لأدبهم .

و من أطرف تلك الحكايات حكاية ( المقاومة المغزليّة ) ، التي كتبتها من باب التنويع ، وربما من باب استكشاف القدرة على مجازاة من أبدعوا في هذا الفن ، وعلى أثر معرفتنا و تواصلنا بالمرحوم الشيخ إبراهيم الغراش من القطيف الذي كان مفتونا ( بمقامات الحريري ) مما دعاني شخصيا لإعادة قراءتها مجددا . وهي كنز ثمين لطلاب المهارات اللغوية والأدبية ، و كانت مقررة حفظا على طلاب الحوزة العلمية في النجف الأشرف يوما ما .

فحدث أن تغيب الأخ الشاعر الشيخ عبدالـ بن محمد السعد عن إحدى جلسات المنتدى - لذها به في رحلة مع بعض الصبية الذين كان يعطيهم دروسا في المسجد - في وقت كثـر فيه غياب بعض الزملاء من شعراء المنتدى الذين لم يكن يفلت واحد منهم دون جلد بقصيدة أو ببعضه أبيات تعبيده إلى جادة الانضباط ، وكان نصيب الشيخ عبدالـ السعد هذه المرة هذه المقاومة الموسّاة ببعض الأبيات الشعرية على نهج ( الحريري ) في مقاماته الشهيرة .

### المقاومة المغزليّة ..

( من العاتب الموجود، ناجي بن داود، إلى ناكم العهد، عبد الله بن سعد، السلام على من اتبع الهدى  
أما بعد :

فویحک یا بن سعد، أضاق الدهر بیومٍ تعبث فیه مع صبیتك، ونهارٍ تتقلاّب فیه معهم فی صبوتک، عن  
سویعاتٍ تترسّف فیها بلقاء صحبتك؟ فصعّرتَ خدّک غير مکترٍ بمیعاد، ولا بمن ینتظرونہ على  
شوك القتاد، ولا بمن یقطعون له طول البلاد:

یحثون للعلیا النفوس بهمّةٍ ...

## تری رفعه - الجوزاء - دون مُرادها

وَيُرْجُونَ لِلآمَالِ كُلَّهُ لَوْدَةٍ . . .

لها العيدُ في البَيْدَا و قطعٍ و هادِهَا

أم تراك وليت شعرى - لذلك قاصدا ؟ ولتشتت ما التأم من الشمل عامدا ؟ ولبيعةٍ في عنقك للقريم  
جاحدا ؟ وما أخالك وأيْمَ إلا كائدا ، فما عهدتكم عن مصاعد الشرف شاردا ، ولاعن مسالك الحق  
حائدا ، ألا تخاف إنت ومان شاكلك في دربِ أجاهد لرسمه ؟ ودُرِّ أجالدُ لنظمه ؟ وثقلِ أكابد  
لضمِّه ؟ ويَحْكُمُ .. أغزلُ وتنكرون ؟ وأبني وتهدمون ؟ كأنكم بعذابي في الأرض موَكّلون !!

فإنْ قلتُ شرقًا قلتمُ الغربَ قصدُنا ...

وَإِنْ قُلْتُ غَرِيبًا صَارَ مَقْصِدَكُمْ شَرْقًا

أكاد ويا ساكم على لجنة الـذـوى ...

بريج التّجا في أنْ نكون بها غرقى

وأعلم يا عبد الله أني ما خصمتك بهذا العتب عابثاً ، ولا لحديث الفكاهة باعثاً ، ولكن إنْ انفطرت عقد هذا الجمان مِنْ بين يديّ ويديك ، لما كان أخرى بالعتَب مني إلا عليك ، لأنني لما طنَّبتُ هذه الخيمة بأركان الأدب ، وأوتاد البيان ، جعلتُك عمودَ وسطِها ، ولؤلؤةَ سَفَطِها .

وعلاًقتُ آمالِي العريضةَ كلهَا ...

**عليك يقينًا أنَّ تحقّقاً معي**

وَمَا خَلْتُ يَوْمًا أَنْ يَكُونُ إِلَى التِّبَارِيْخِ

.. أشـكـو مـنـ صـدـودـكـ مـفـزـعـيـ !

فـا نـظر رـحـمـك إـلـى مـا ذـا يـؤـول الرـأـيُ فـي غـيـبة عـمـيـدـه ، وـالـجـمـع فـي خـيـبة عـقـيـدـه ، وـالـسـيف فـي نـبـوـةـهـ  
حـدـيـدـه ، أـوـ بـعـدـمـا اـطـمـأـنـا لـفـؤـادـهـ بـجـمـعـكـمـ ، وـأـمـرـعـتـ الـبـلـادـ بـنـفـعـكـمـ ، أـرـهـصـتـ وـأـلمـحـتـ ؟ وـأـشـرـتـ  
وـصـرـّـحـتـ ؟ وـكـنـتـ فـأـصـبـحـتـ ؟ هـيـهـاتـ.. هـيـهـاتـ.. فـوـالـذـي أـنـزـلـ الـحـيـاةـ ، وـأـنـبـتـ النـبـاتـ ، وـجـمـعـ الشـتـاءـ ،  
بـجـدـّـهـ أـقـسـمـ ، وـبـمـجـدـهـ أـعـظـمـ ، وـبـعـهـدـهـ أـلـزـمـ :

سـتـلـتـذـّـ منـيـ لـوـ بـقـيـتـ بـفـسـحةـ . . .

تـرـوـغـ بـهـاـ عـمـّـاـ أـنـاـ لـكـ رـاسـمـهـ . . .

إـذـاـ قـيـلـ أـعـلـامـ الـبـلـاغـةـ نـُـكـّـسـتـ . . .

وـنـوـدـيـ : نـاجـيـ الـحـرـزـ فـُـلـّـتـ عـزـائـمـهـ )

فـضـعـ قـوـلـيـ هـذـاـ نـصـبـ عـيـنـيـكـ وـعـلـقـهـ قـرـطاـ فـيـ أـذـنـيـكـ وـلـاـ تـأـسـفـنـ مـنـ تـفـريـطـكـ إـلـاـ عـلـيـكـ وـالـسـلامـ